روينا في هذا الباب على ما حدثنا به شيخنا المقرئ ابو بكر محمد بن خلف بن صاف
اللخمي عن بعض المعلمين من الصالحين ان شخصا صبيا صغيرا كان يقرأ عليه
القرآن فراه مصفر اللون فسأله عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقرآن كله فقال
له يا ولدي اخبرت انك تقوم الليل بالقرآن كله فقال هو ما قيل لك فقال يا ولدي
اذا كان في هذه الليلة فاحضرني في قبلتك واقرأ علي القرآن في صلاتك ولا تغفل
عني فقال الشاب نعم فلما اصبح قيل له هل فعلت ما امرتك به قال نعم يا استاذ
قال وهل ختمت القرآن البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرآن
قال يا ولدي هذا حسن اذا كان في هذه الليلة فاجعل من شئت من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم امامك الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقرأ عليه واحذر فانهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزل
في تلاوتك فقال ان شاء الله يا استاذ كذلك افعل فلما اصبح سأله الاستاذ عن
ليلته فقال يا استاذ ما قدرت على اكثر من ربع القرآن فقال يا ولدي اتل هذه الليلة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن واعرف بين يدي من تتلوه
فقال نعم فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت طول ليلتي على اكثر من جزء من القرآن
او ما يقاربه فقال يا ولدي اذا كان هذه الليلة فلتكن تقرأ القرآن بين يدي
جبريل الذي نزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واحذر واعرف قدر من تقرأ عليه
فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت على اكثر من كذا وذكر اية قليلة من القرآن قال
يا ولدي اذا كان هذه الليلة تب الى الله وتأهب واعلم ان المصلي يناجي ربه وانك
واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر حظك من القرآن وحظه وتدبر ما
تقرأ فليس المراد جمع الحروف ولا تأليفها ولا حكاية الاقوال وانما المراد
بالقراءة التدبر لمعاني ما تتلوه فلا تكن جاهلا فلما اصبح انتظر الاستاذ الشاب
فلم يجئ اليه فبعث من يسأل عن شأنه فقيل له اصبح مريضا يعاد فجاء اليه الاستاذ
فلما ابصره الشاب بكى وقال يا استاذ جزاك الله عني خيرا ما عرفت اني كاذب
الا البارحة لما قمت في مصلاي واحضرت الحق تعالى وانا بين يديه اتلو عليه
كتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت الى قوله اياك نعبد نظرت الى نفسي
ولم ارها تصدق في قولها فاستحييت ان اقول بين يديه اياك نعبد وهو
يعلم اني اكذب في مقالتي فاني رأيت نفسي لاهية بخواطرها عن عبادته فبقيت
اردد القرآن من اول الفاتحة الى قوله مالك يوم الدين ولا اقدر ان اقول
اياك نعبد انه ما خلصت لي فبقيت استحيي ان اكذب بين يديه تعالى فيمقتني
فما ركعت حتى طلع الفجر وقد رضت كبدي وما انا الا داخل اليه على حالة لا يرضاها
من نفسي فما انقضت ثالثة حتى مات الشاب فلما دفن اتى الاستاذ الى قبره فسأله
عن حاله فسمع صوت الشاب من قبره يقول له يا استاذ انا حي عند حي لم يحاسبني بشيء
قال فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مريضا مما اثر فيه حال الفتى فلحق به
فمن قرأ اياك نعبد على قراءة الشاب فقد قرأه ه

من الفتوحات المكية للشيخ الاكبر رضي الله عنه

فائدة عجيبة

وعن بعضهم قال سافرت عن زوجتي فخلفني عليها شيطان على صورتي وكلامي وساير
حالاتي التي هي فيها معي فلما قدمت من السفر لم تفرح بي ولم تتهيأ لي وكانت اذا قدمت
من سفر تتهيأ كما تتهيأ العروس فقلت لها في ذلك فقالت انك لم تغب فبينا انا كذلك
اذ قد ظهر لي ذلك الشيطان وقال انا رجل من الجن عشقت امرأتك وكنت اتيتها
في صورتك فلا تنكر ذلك فاختر اما ان يكون لك الليل ولي النهار او لك النهار ولي
الليل فراعني ذلك ثم اخترت النهار فلما كان في بعض الليالي جاءني وقال بت الليلة
عند اهلك فقد حضرت نوبتي في استراق السمع من السما فقلت له انت تسترق
السمع من السماء فقال نعم هل لك ان تكون معي قلت نعم فلما جاء الليل اتاني
وقال حول وجهك فحولت وجهي فاذا هو في صورة خنزير له جناحان
فحملني على ظهره فاذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لي استمسك بها فانك ترى
امورا واهوالا فلا تفارقني تهلك ثم صعد حتى لحق بالسماء فسمعت قايلا
يقول —— لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشاء
لم يكن فهوى بي ووقع بي في العمران فحفظت الكلمات فلما اصبحت اتيت اهلي
فلما كان الليل جاء فقلتهن فاضطرب فلم ازل اقولهن حتى صار هبادا وان لم
(وقوع صح)
يحتمل ذلك في الجاهلية كان كذبا لانهم اجابوا عن ايراد ان العقول حجة الجن
على التطلع يلزم منه رفع الثقة بشيء فان من رأى نحو ولده او زوجته احتمل انه
جني فيخشى بان الله تكفل لهذه الامة بعصمتها عن ان يقع فيهما ما يؤدي
على ما يترتب عليه ريبة في الدين فليتأمل وقد جاء في فضل لا حول ولا قوة الا
بالله من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله والذي
نفسي بيده ان لا حول ولا قوة الا بالله شفاء من تسعين داء ادناها الهم والغم
وفرق بين الهم والغم بان الهم يعرض منه النوم والغم يعرض منه الضد وفي حكمة
ال داود العافية ملك خفي وهم ساعة هرم سنة وقالت الاطباء الهم يوهي القلب
ومنه ذهاب الحياة كما ان في الحزن ذهاب البصر وفي الحديث من كثر همه سقم بدنه

من السيرة الحلبية

فائدة

قال رحمه الله تعالى وما سوى البياض الخالص حيض لما روي ان النساء كن يبعثن الى عائشة رضي الله عنها بالدرجة
فيها الكرسف فيه الصفرة من دم الحيض فتقول لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من
الحيض والدرجة بضم الدال وسكون الراء وبالجيم خرقة او قطنة ونحو ذلك تدخله المرأة في فرجها
لتعرف هل بقي شيء من اثر الحيض اولا والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة هي الجصة
شبهت الرطوبة الصافية بعد الحيض بالجص ثم قيل معناه ان تخرج الخرقة او القطنة كانها
قصة لا يخالطها صفرة ولا غيرها من الالوان وقيل القصة شيء يشبه الخيط الابيض يخرج من قبل
النساء في اخر ايامهن يكون علامة طهرهن وقيل هو ماء ابيض يخرج في اخر الحيض ه زيلعي

فائدة

قال رحمه الله ويحرم الاخلاف اي مس القرآن بمنع الحيض اي لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
ولقوله عليه السلام لا يمس المصحف الا طاهر قال رحمه الله ومنع الحدث المس اي مس
القرآن لما تقدم قال رحمه الله ومنعهما الجنابة والنفاس اي منع من القراءة والمس
الجنابة والنفاس لما بينا والنفاس في جميع ما ذكر من الاحكام كالحيض وغلافه ما يكون منفصلا
عنه دون ما يكون متصلا به في الصحيح وقيل لا يكره مس الجلد المتصل به ومن حواشي المصحف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)